عالم الملكوت والأرواح والليل والنهار وما سكن فيهما الله تع وحده لا شريك له اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا
ابراهيم حنيفا قيل معنى ابراهيم اب رحيم والعرب تبدل الها مكان الحاء وذكر في بعض التفاسير انه
ان قيل لم سمى ابراهيم اب هذه الامة وما سمى به محمد مع ان شفقته لهذه الامة اكثر من ابراهيم
قلنا المعنيين احدهما ان شهادة الاب لولده غير مقبوله والنبي شهيد لامته بالخير والعدالة
كما قال الله تع ويكون الرسول عليكم شهيدا والثانى لو سمى النبي صلى الله عليه وسلم بالاب لا يحل من نساء
امته عليه اولا يرى قال الله تع ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن الخ انتهى هذا ما قالوه ولكن
ليس فيه قوت وسداد قوله حنيفا حال من فاعل اصبحنا والحنيف المائل من كل دين باطل الى الدين
الحق وقيل الحنيف المسلم المستقيم المخلص كذا فى شرح المصابيح اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا
صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا اى ظفرا بالحوايج برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر
بباله اخطارا حين قيامه عن منامه انه يبعث من قبره للحساب والجزاء فان حال النايم
كحال الميت اى يشبهها فى عدم الاحساس وحال الانتباه كالانبعاث بعد الموت اى
يشبهه فى وجود الاحساس بعد عدمه بعد الموت فليعتبر به فلينتقل منه الى غيره لعله
اى اظنه اذا اعتبر بذلك لا ينهمك قال فى مختار الصحاح انهمك الرجل فى الامر اى جد
ولج انتهى اى لا يجد ولا يلج فى محارم الله تع جمع محرم بمعنى حرام اى فيما حرمه الله تع لعباده
والقيلولة قال فى مختار الصحاح القيلولة هى النوم فى الظهيرة وفيه ايضا الظهيرة الهاجرة
والهاجرة والهجير نصف النهار انتهى فتفسير القيلولة بالنوم فى النهار لا يخلو عن قصور سنة
لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس من الزوال وفى الحديث وفى
النوم فى اول النهار حمق اى يورثه اى يحصل منه الحمق ويكون اثره او هو اى النوم فى اول النهار
من اثار الحماقة اى ينشأ من الحماقة فلا يباشره الا احمق ناقص العقل حيث يعطل وقت التحصيل وفى
وسطه خلق حسن وسيرة صالحة من اخلاق الانبياء والاولياء وسيرهم وهذا مثل قولهم للاحسن
من الكلامين هذا هو الكلام فتدبر وفى اخره خرق بالضم والسكون اى حمق وفى المغرب والخرق بالضم
خلاف الرفق ورجل اخرق اى احمق وامراة خرقاء انتهى فحينئذ يكون معنى كلامه انه خرق اى عنف
على العقل من حيث انه مباشرة لما يغيره ويفسده ويؤل الى معنى الحمق ويؤيده ما ذكر فى البستان
ان النوم ثلاثة خلق وخرق وحمق فالخلق نوم الهاجرة والحمق نوم الضحى والخرق نوم اخر النهار ولا ينامها
الا احمق او سكران او مريض انتهى وقوله ولا ينام بعد العصر تعيين اخر النهار الذى يكون
النوم فيه خرقا وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دأبه افعال من دأب فى عمله مهموز العين
اذا جد وتعب فيه يعنى اذا تعبه صلى الله عليه وسلم قيام الليل نام نومة قليلة قبيل تصغير
قبل الصبح فينصب ساعده نصبا وفى المغرب السواعد جمع ساعد وهو من اليد ما بين المرفق

بياض اخر النهار

والكف

والكف انتهى ويعمدها يعنى يضع مرفقه على الارض ويقيم الساعد كالعماد ويضع راسه على
كفه ساعة لطيفة اى وقتا قليلا لا ساعة اهل النجوم وانما فعله صلى الله عليه وسلم لرفع
فتور القيام واستحصال النشاط بمقتضى البشرية ثم يخرج الى الصلوة للفجر ومن سنة
الابرار التهجد اى صلوة الليل قال فى مختار الصحاح هجد من باب دخل وتهجد نام ليلا
وهجد وتهجد سهر وهو من الاضداد ومنه قيل لصلوة الليل التهجد انتهى ولكون التهجد
بمعنى السهر وقيام الليل قال المص وهو ان يقوم فى جوف الليل روى عن ابى امامة
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه
داب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ذكره فى
المصابيح وفى شرحه قوله مكفرة بفتح الميم مصدر بمعنى اسم الفاعل اى ساترة وقوله منهاة
اى ناه بمعنى ان صلوة الليل خصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات وهو كقوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يضحك الله اليهم اذا قام الرجل بالليل يصلى والقوم
اذا صفوا فى الصلوة والقوم اذا صفوا فى قتال العدو الحديث ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
يضحك ينظر اليهم نظر الرضاء البالغ والرحمة السابغة وهذا الحديث ايضا مذكور
فى المصابيح وشرحه وفيه ايضا روى عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصلوة الى الله تع صلوة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه واحب الصيام الى الله تع صيام داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما الحديث والمراد من الصلوة ههنا صلوة النافلة ومعنى الحديث ان داود عليه
السلام كان ينام من الليل نصفه الاول ثم بعد ذلك يقوم ثلثه ثم بعد ذلك ينام سدسه
الاخر ثم يقوم عند الصبح وفى الخبر ان داود النبى صلى الله عليه وسلم قال انى احب ان اتعبد لك
فاى وقت افضل فاوحى الله اليه يا داود لا تقم اول الليل واخره فانه من قام اوله نام
اخره ومن قام اخره لم يقم اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى واخلو بك وارفع الى حوايجك
كذا فى شرح الخطب وقال النبى صلى الله عليه وسلم اوصانى ربى بخمس خصال فقال لا تعلق قلبك
فى الدنيا فانى لم اخلقها لك واجعل محبتك معى فان مصيرك الى وداوم على التهجد فان النوم
مع قيام الليل واجتهد فى طلب الجنة وكن ايسا من الخلق فانه ليس فى ايديهم شيء فكره فى الخالصة
ويتوضا ويصلى تطوعا او لا ركعتين تحية الطهارة يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الاية وفى الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين وان اراد يقرأ بهما
باية الكرسى وامن الرسول وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم يصلى ركعتين طويلتين هكذا روى

Copyright@King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)